يصدوا عن البيت .

فلما رجع إلى أصحابه قال : رأيت البدن قد قلدت وأشعرت فما أرى أن يصدوا عن البيت .

فقام رجل يقال له مكرز بن حفص فقال : دعوني آته فقالوا : ائته ؟ .

فلما أشرف عليهم قال النبي صلى ا عليه وآله : هذا مكرز وهو رجل فاجر .

فجعل يكلم النبي صلى ا عليه وآله فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو فقال النبي صلى ا عليه وآله : قد سهل لكم من أمركم .

فجاء سهيل فقال هات أكتب بيننا وبينك كتابا .

فدعا الكاتب فقال رسول ا صلى ا عليه وآله : اكتب بسم ا الرحمن الرحيم .

قال سهيل : أما الرحمن فوا ما أدري ما هو ولكن اكتب " باسمك اللهم " كما كنت تكتب .

فقال المسلمون : وا ما نكتبها إلا بسم ا الرحمن الرحيم .

فقال النبي صلى ا عليه وآله : اكتب " باسمك اللهم " .

ثم قال : هذا ما قاضى عليه محمد رسول ا .

فقال سهيل : وا لو كنا نعلم أنك رسول ا ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب : محمد بن عبد ا .

فقال النبي صلى ا عليه وآله : وا إني لرسول ا وإن كذبتموني اكتب : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد ا .

قال الزهري وذلك لقوله : لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات ا إلا أعطيتهم إياها .

فقال النبي صلى ا عليه وآله : على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به .

قال سهيل : وا لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة ؟ ولكن لك من العام المقبل فكتب .

فقال سهيل : وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا .

فقال المسلمون : سبحان ا كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما ؟ فبينما هم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمر ويرسف في قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل : هذا يا محمد أول من أقاضيك عليه أن ترد إلي .

فقال النبي صلى ا عليه وآله : إنا لم نقض الكتاب بعد .

قال : فوا لا أصالحك على شيء أبدا .

قال النبي صلى ا عليه وآله : فأجزه لي .

قال : ما أنا بمجيزه .

قال : بلى فافعل .

قال : ما أنا بفاعل .

فقال أبو جندل : أي معشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلما ألا ترون ما لقيت في ا ؟ وكان قد عذب عذابا شديدا في ا .

فقال عمر بن الخطاب : وا ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ فأتيت النبي صلى ا عليه وآله فقلت : ألست نبي ا ؟ قال : بلى .

فقلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : بلى .

قلت : فلم نعطى الدنية في ديننا إذن ؟ قال : إني رسول ا ولست أعصيه وهو ناصري .

قلت : أو ليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ؟ قال : بلى